ومنها ما رووه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك
فجا غير فجك وقوله ان الشيطان ليفرق منك يا عمر وقوله
ان الشيطان لم يلق عمر الا خر لوجهه اقول قال بعض اصحابنا
في الجواب عن الحديث الاول بعد رده الخبر المذكور بكلام يطول
فنقله ما صورته على انا نقول هذا الحديث لنا لا علينا فانه
صلى الله عليه وسلم مخترع جوامع الكلم والظاهر انه اراد بقوله
سلك الشيطان فجا غير فجك عمر انه مر عن الشيطان
في ذلك الفج فيظمئن قلبه ولا يشفي له حاجة الى ان يسلك
ذلك الفج بنفسه وذلك يدل على كمال شيطنته وعصيانه
ومما يؤيد التوجيه المذكور ما روي في المشهور من ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ابليس عليه اللعنة ليتوب على
يده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما يقبل الله توبتك اذا
زرت قبر ادم فرجع قاصدا الى زيارته فلقي عمر في الطريق
فسئله عمر عن حاله فاخبره ابليس بما جرى بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم وما امره به من زيارة قبر ادم لتقبل توبته
فقال له عمر ويحك يا ابليس انت ما سجدت لادم حين حياته مع ما كان له من الحسن والقبول تسجد
له بعد وفاته ورفاته بامر الرسول فرجع ابليس باغوائه
عما ندبه اليه النبي صلى الله عليه وسلم وسلك الفج الذي كان عليه

فقال

فقال بعض الشعراء مخاطبا لعمر ان كان ابليس لعنوي
الناس كلهم فانت يا عمر اغويت ابليسا وقال
بعد نقل الخبرين مخاطبا لاهل السنة يا ويلكم ان الشيطان
لم يهب ادم وهو في الجنة محفوف بالملائكة حتى دخل اليه
واخرجه منها ولم يهب اسباط يعقوب حيث القى
بينهم العداوة والبغضاء ولم يهب موسى بن عمران
حين قتل الرجل وقال هذا من عمل الشيطان وقال الله
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته وروي عن الرسول صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشيطان ليغان على قلبي
كل يوم سبعين مرة حتى استغفر الله والشيطان لم يهب
ولم يغفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من الرسل وانتم
جعلتموه هاب عمر ويغفر منه وسلك طريقا غير طريقه اما
قال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما
استزلهم الشيطان وكان عمر من القوم المنهزمين فكيف
يستزله وهو يهابه ولعد تحيرتم ولا تدرون كيف تكذبون
وورد في كلامكم اشياء تردي في وجوهكم وانتم كالحون انتهى
كلامه اقول واظهر مما ذكره انهم قالوا في الحديث الذي
ورد في اصحهم ان النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة سورة
والنجم قراءة بعد قوله ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق
العلى منها الشفاعة ترتجى فقال علماؤهم لما اورد عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)